وقال تعالى ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده يحسب ان ماله اخلده كلا لينبذن في الحطمة وقال تعالى
ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون وبعد هذه الجملة
ولقد روي في الخبر عن عبد الرحمن انه يود يوم القيمة انه لم يؤت من الدنيا الا كفى من القوت يومه
وذكر عن النبي عليه السلام انه قال ما من احد من الناس غني ولا فقير الا يود يوم القيمة انه لم
يؤت من الدنيا الا قوتا وذكر في الخبر عن عبد الرحمن بن عوف انه قدمت عليه عير من اليمن فضجت
المدينة لقدومها فقالت عائشة ما هذه الضجة الذي اسمع فقيل لها عير قدمت من اليمن لعبد
الرحمن بن عوف فقالت صدق الله وصدق رسوله فبلغ قولها لعبد الرحمن بن عوف فاتى اليها فقال
لها يا ام المؤمنين ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت سمعته يقول رأيت الجنة
ونعيمها فرأيت فقراء المسلمين يدخلون الجنة سعيا ولم ار احدا من الاغنياء يدخلها معهم الا
عبد الرحمن بن عوف رأيته يحبو في اثارهم حبوا فقال عبد الرحمن اشهد الله ومن حضر ان العير
وما عليها في سبيل الله تعالى لعلي ادخلها معهم سعيا وذكر عن النبي عليه السلام انه قال لعبد
الرحمن بن عوف اما انك اول من يدخل الجنة من اغنياء امتي وما كدت ان تدخلها الا حبوا
فهذا عبد الرحمن بن عوف على فضله وتقواه وصنايع المعروف وبذله الاموال في سبيل الله تعالى
وصحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبشره له بالجنة يوقف في عرصات القيمة واهوالها
بسبب مال جمعه من حلال محض للتعفف ولصنائع المعروف وانفق منه قصدا وبذله للاموال في
سبيل الله منع من السعي الى الجنة مع الفقراء والمساكين وصار يحبو في اثارهم فاطلب كما
المفتونين المغرورين بامثالنا الغرقى في فتن الدنيا فالعجب كل العجب لجاهل مفتون يسرع في كسب السحت

والتحفظ

والتحفظ ويتكالب على الاوساخ ويتقمص في المكاسب من حيث ما اسرعت وحيث ما كانت ولا يبالي
حلالا كانت او حراما وانما همته الكسب وجمع المال للتكاثر والعلو وكثرته والفخر ويتقلب في فتنة الدنيا
ويحتج على الفقر ويحتج بالحجج الداحضة ويقول ان كنت جمعت المال فقد جمع الصحابة ونحن والله
بعيد الشبه بالقوم فهذا من قياس ابليس فلقد روي انه كان لبعض الصحابة اموال اكتسبوها
حلالا محضا للتعفف والبذل في سبيل الله ولصنايع المعروف للفقراء والمساكين وانفقوا منها قصدا
ولم يمنعوا منها حقا وجب لله عليهم فيها ولم يبخلوا بها ولكنهم تصدقوا باكثرها وتصدق بعضهم
بجميعها وكانوا في الشدة يؤثرون الله على انفسهم وكانوا اذا اقبلت عليهم الدنيا وسلك بهم
سبيل الرخا يحزنون ويقولون انا قد اذنبنا وقد عجلت علينا العقوبة وهذا الرخا انما هو
استدراج لهلاكنا وكانوا من اجل ذلك مشفقين وجلين خائفين على انفسهم ولو اقبل عليهم
والفقر والشدة والبلا فرحوا واستبشروا ويقولون مرحبا بشعار الصالحين ونحن على غير هذه
المنزلة ونحن نبغض الفقر ونانف من المسكنة وذلك من شعار الصالحين ونحن المكالبين ونحن
نجمع المال خوفا من الفقر وذلك من سوء الظن بالله وقلة الثقة بضمانه وكفى بذلك اثما ونحن نجمعه
للتنعم في الدنيا وزينتها وشهواتها وقد ذكر عن النبي عليه السلام انه قال اشرار امتي الذين
غذوا بالنعيم ونبتت عليه لحوم اجسامهم فابغض الاجسام الى الله تعالى الجسم الناعم الكثير اللحم
السمين وما ذلك الا من كثرة الشهوات واللذات وذكر في الخبر انه يجي يوم القيمة قوم لهم حسنات
فيطلبون حسناتهم التي عملوها في الدنيا في كتبهم حتى يقرؤوها فيقال لهم اذهبتم طيباتكم في
حياتكم الدنيا واستمتعتم بها واعلم ايها الانسان ان الدنيا دار محنة وبلاء ودار آفات

Copyright © King Saud University